

## معارك «عين الحلوة»... سيناريو «يرموك لبناني»!



من المتاريس داخل المخيم



آثار الاشتباكات الأخيرة

### يوسف الصايغ

هدوء مشوب بالحرر يعيشه مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، بعد جولة القتال الأخيرة قبل أيام، إذ لم يصمد اتفاق وقف إطلاق النار الذي تمّ التوصل إليه في وقت سابق، ما يثير المخاوف من تكرار سيناريو أنهبان الاتفاق الحالي، وعودة المواجهات، في ظل معلومات تؤكد أنّ ما يجري في المخيم ليس مجرد اشتباكات شبيهة بما كان يحصل من جولات اقتتال على مدى الأشهر السابقة، وإنما مدخل للسيناريو المرسوم للمخيم بضوء أخضر من جهات إقليمية داعمة للمجموعات التكفيرية داخل عين الحلوة، والتي كانت بمثابة خلايا نائمة في انتظار لتلقيها إشارة البدء بتنفيذ الخطة المرسومة لها، لتتهجير أبناء المخيم أسوة بما حصل في مخيم اليرموك في دمشق. ما يشكل محاولة لتصفية حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة من جهة، وتحويل المخيم إلى بؤرة للمجموعات الإرهابية من جهة ثانية.

تشير مصادر قيادية في القوى الإسلامية الموجودة داخل مخيم عين الحلوة لـ«البناء» إلى أنّ موقف حركة فتح ضبابي إزاء ما يحصل مؤخراً داخل المخيم من تطورات أمنية منذ اغتيال أبو طلال الأردني، وتلفت إلى أنّ اللقاء الأخير بين القوى الإسلامية و«فتح» أثمر عن اتفاقات جيدة، وتؤكد المصادر عدم وجود أي مشروع إسلامي داخل المخيم، لا سيما بالنسبة إلى القوتين الأساسيتين على مستوى «عصبة الانتصار» و«الحركة الإسلامية الجهادية»، «لا بل يعمل الجانبان على حفظ أمن المخيم ومنع أي انفلات أمني، وهو ليس لمصلحتنا كقوى إسلامية».

وإذ تلتفت المصادر إلى أنها اعترفت بشرعية «فتح» خلال اجتماع في السفارة الفلسطينية قبل مدة، خصوصاً أنها جهة معترف بها دولياً، تلتفي ما يحكي عن مشروع لطرد «فتح» من المخيم، وتتجدد تأكيدها أنّ اغتيال أبي طلال الأردني يعتبر جريمة بكافة المقاييس، وهو مُدان من قبل الحالة الإسلامية داخل المخيم. وحول الربط بين الأحداث داخل المخيم وبين توقيف الإرهابي أحمد الأسير، تؤكد المصادر أنها نأت بنفسها منذ البداية عن الارتباط بالأسير ومشروعه. وعند اندلاع أحداث عبرا التزمّت القوى الإسلامية داخل عين الحلوة الحيا، وتختتم المصادر مؤكدة لـ«البناء» أنها على تنسيق تام مع الأجهزة الأمنية اللبنانية، لا سيما مع استخبارات الجيش اللبناني.

وإذ تلتفت المصادر إلى أنها اعترفت بشرعية «فتح» خلال اجتماع في السفارة الفلسطينية قبل مدة، خصوصاً أنها جهة معترف بها دولياً، تلتفي ما يحكي عن مشروع لطرد «فتح» من المخيم، وتتجدد تأكيدها أنّ اغتيال أبي طلال الأردني يعتبر جريمة بكافة المقاييس، وهو مُدان من قبل الحالة الإسلامية داخل المخيم. وحول الربط بين الأحداث داخل المخيم وبين توقيف الإرهابي أحمد الأسير، تؤكد المصادر أنها نأت بنفسها منذ البداية عن الارتباط بالأسير ومشروعه. وعند اندلاع أحداث عبرا التزمّت القوى الإسلامية داخل عين الحلوة الحيا، وتختتم المصادر مؤكدة لـ«البناء» أنها على تنسيق تام مع الأجهزة الأمنية اللبنانية، لا سيما مع استخبارات الجيش اللبناني.

في منطقة صيدا بسام حمود في تصريح لـ«البناء» أنّ مشروع إنهاء



حمود

القضية الفلسطينية يمثل العنوان العريض لما يحدث في مخيم عين الحلوة. والذي بدأ منذ أحداث نهر البارد مروراً بمخيم اليرموك وحالياً في عين الحلوة. وفي المقابل يرفض ربط ما يحصل في المخيم بعملية توقيف أحمد الأسير من قبل أحد الأجهزة الأمنية التابعة للدولة اللبنانية. وعلى صعيد ما يحكي عن وجود مخطط للجماعات التكفيرية داخل المخيم للسيطرة عليه، يعتبر حمود أنّ هناك تضخيماً إعلامياً للأمر، والوضع داخل عين الحلوة ليس كما يصوره البعض، «لكننا لا ننفي وجود جماعات متقلّبة داخل المخيم لكنها تابعة لكافة القوى والفصائل وليست محصورة بالقوى الإسلامية فقط، وهذه المجموعات تنفذ أجنداث معينة خدمةً لجهات معروفة».

كذلك يرفض مسؤول الجماعة في صيدا ما يشاع بأنّ أحداث عين الحلوة هي ردّ على إنجازات المقاومة، لا سيما على صعيد معارك الزيداني الأخيرة، ويرجحها في سياق «الإشاعات اللبنانية» بحسب وصفه. معتبراً أنّ الموضوع بعيد كل البعد عن هذا السيناريو. مجدداً التأكيد أنّ ضرب القضية الفلسطينية هو العنوان الأساسي لأحداث عين الحلوة. داعياً أصحاب العقول النيرة إلى واد الفتنة الحاصلة.

في سياق متصل، يعتبر أمين سرّ لجنة المتابعة



مدح

الفلسطينية عبد مدح في حديثه لـ«البناء» أنّ الاقتتال داخل المخيم جريمة كبرى. وما حصل مؤخراً من مسلسل اغتيالات أو محاولات اغتيال لعدد من الكوادر مرفوض ومستنكر. «لكننا نرفض الردّ على الاغتيالات بشكل عشوائي عبر قصف الأحياء والمدنيين وتهجيرهم من منازلهم، فذلك لا يصبّ إلا في خدمة العدو الصهيوني».

ويلفت إلى أنّ لجنة المتابعة اتفقت مؤخراً على شقوة أمنية في الأحياء التي شهدت مواجهات مسلحة في محاولة لإعادة الهدوء والأمن، لكن التطورات الأمنية أدت إلى تجدد المواجهات بين فتح والقوى الإسلامية.

وحول الهدف من مواجهات عين الحلوة يرى مدح أنها مرتبطة بما حصل في مخيمي البارد واليرموك في سياق تصفية حق العودة، من خلال استهداف عاصمة الشتات في عين الحلوة، ويتابع: «هذا مرتبط بمسألة سياسية كبيرة جداً، لذلك كل من يقصف المخيم ويهجر أبناءه يخدم مشروع تصفية القضية الفلسطينية».

ويختتم مدح مؤكداً أنّ القوى الإسلامية داخل المخيم جزء من لجان المتابعة على الصعيدين السياسي والأمني التي تضمّ 17 فصلاً، لكن هناك أطرافاً في القوى الإسلامية وفي حركة فتح لا تصغي لأحد وتتصرف بشكل غير مسؤول.

ويعتبر رئيس بلدية صيدا السابق الدكتور عبد الرحمن



الزري

الزري في تصريح لـ«البناء» أنّ الاشتباكات التي يشهدها مخيم عين الحلوة إنما تستهدف بالدرجة الأولى حق اللجوء، فالمخيم بات يشكل العنوان الأول لحق العودة على صعيد كافة الدول المحيطة بفلسطين المحتلة بعد القضاء على المخيم الرمزي في اليرموك، وبالتالي أي محاولة للقضاء على عين الحلوة هو عامل خطير على مستوى القضية الفلسطينية وتحويل أبناء المخيم إلى مجموعة سكان يقفدون قضيتهم الأساسية المتمثلة بحق العودة إلى الأراضي المحتلة، إذ يستفيد العدو حالياً من الصراع العربي - العربي من أجل شطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين، في ظل الانقسام العالم العربي إلى معسكرات متناقضة مع بعضها.

من جهة ثانية، يلفت الزري إلى انعكاسات أحداث عين الحلوة على مدينة صيدا وجوارها. ويعتبر أنّ صيدا تستمتع بتصفية عين الحلوة لأنه أمانة في أعناق أبنائها، وهناك خشية من اتساع رقعة المواجهات بحيث تناول طريق الجنوب الذي يعتبر الطريق الوحيد المؤدّي إلى فلسطين المحتلة عبر جنوب لبنان. وبالتالي هذا يعتبر هدفاً استراتيجياً، والخطر يكمن في أنّ تطاول المواجهات داخل المخيم صيدا والجوار، مؤكداً أنّ مدينة صيدا تعتبر صمام أمان للقضية الفلسطينية، وهذا من الإرث التاريخي

والسياسي لها، فهي عاصمة المقاومة وممّر إلزامي إلى جنوب لبنان، ومنه إلى فلسطين المحتلة.

تشير مصادر إلى أنّ المخطط المرسوم للمخيم بدأ مع عملية اغتيال أبي طلال الأردني قبل حوالي شهر، ومحاولة استكماله مؤخراً بمحاولة اغتيال مسؤول الأمن الفلسطيني في صيدا العقيد أبو أشرف العروشي، وسيطرة التكفيريين على «حي حطين» بعد طرد عناصر الأمن الوطني الفلسطيني منه، وهو ما يشير بوضوح إلى التحضير للمرحلة المقبلة من التصعيد الأمني داخل المخيم. إذ تسعى المجموعات التكفيرية إلى بسط سيطرتها على الأحياء داخل عين الحلوة وانتزاع السيطرة عليها من يد القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة.

في سياق الحديث عن المخطط المرسوم لمخيم عين الحلوة، تلتفت معلومات إلى أنّ أجزاء كبيرة من المخيم وأحيائه خرجت عن سيطرة القوة الأمنية المشتركة، التي لم تعد قادرة على الصمود في مواجهة الجماعات التكفيرية التي نتحت في إمسك زمام الأمور الأمنية والعسكرية، داخل أحد أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان الذي يقع على تخوم عاصمة الجنوب صيدا.

وفي هذا الإطار، تغيد مصادر عن مخطط للزجّ بصيدا ومحيطها في النفق الأمني على غرار ما حصل في طرابلس وعرسال. ويتردد ذلك في سياق خطة الجماعات الإرهابية القاضية بنقل مشروع «الإمارة الإسلامية» المزعوم في لبنان من عاصمة الشعل طرابلس إلى عاصمة الجنوب صيدا.

المخطط السابق ذكره والذي تقوم بتنفيذه المجموعات التكفيرية داخل المخيم تحركه جهات إقليمية مسؤولة مباشرة عن تحريك المجموعات الإرهابية بحسب ما تشير المصادر. وتدرج ذلك في سياق محاولة تلك الجهات استيعاب الصدمة بعد سلسلة الخسائر التي منيت بها مؤخراً على أكثر من مستوى. إنّ على الصعيد الميداني حيث نتجت المقاومة في تحقيق إنجاز أمني جديد على جبهة الزيداني، أو على مستوى الإنجازات الأمنية النوعية للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية في حربها ضدّ الخلايا التكفيرية، والتي تكثفت بالصعيد الثمين عبر اللقاء القبض على الإرهابي أحمد الأسير.

ما سبق ذكره يدق ناقوس الخطر من إمكانية أنّ يتحول عين الحلوة إلى «يرموك لبناني»، بحيث يصبح بؤرة إرهابية تستعدهم الجهات الإقليمية المتضررة من الإنجازات الأمنية والعسكرية لاستهداف الاستقرار أمن لبنان وبيئة المقاومة في آن معاً، خصوصاً أنّ مخيم عين الحلوة يشكل نقطة استراتيجيّة على مدخل عاصمة الجنوب.

## المرّضون في يومهم... تمتزج دماؤهم بدماء حماة الديار



خلال التبرّع بالدم

طبيعي ومتواجد، وسيبه سوء الأحوال التي تمر بها سورية. لكنه انخسر بشكل كبير مؤخراً.»

تخلل الاحتفال عرض فيديو عرّف عنها عفيف عثمان مسؤول المعلوماتية في مديرية صحة دمشق لـ«البناء» قائلاً: «قدّمنا شريطاً مصوراً عن بعض ممّا قدمه الطاقم التمريضي والجيش في ساحات القتال والمستشفيات، وتضمّن أيضاً عرضاً عن كوكبة من الشهداء من الإعلاميين والمدنيين والعسكريين، صُور بشكل واقعي ضمن مراكز صحة دمشق، وكنا نتمنى أن تقدّم عرضاً فنياً، لكن الظروف الأمنية حالت دون وصول الفرقة الموسيقية إلى مكان الاحتفال».

وبكلمة عن الممرضات المكمّرات، قالت رفاعية خلف مسؤولة اللقاح في مركز برزة: «أقتخر بهذا التكريم وأهديه لإبطال الجيش السوري الذين يبذلون دماؤهم وأرواحهم لأجلنا، ونحن بالتالي نحاول مكافأة مرض شلل الأطفال، وتقديم كل ما يمكن للمساهمة في حماية الوطن وأبنائه».

بدورها، قالت الممرضة المكمّمة وجد الصايغ لـ«البناء»: «هذه اليوم تحية لبواسل الجيش السوري الذين قدّموا أرواحهم فداءً لنا. وأشعر بالفخر أنّ يوم التمريض تزامن مع عيد الجيش السوري البطل في الشهر نفسه، ما يكرس وحدتنا ووقوفنا يداً بيد ضدّ الإرهاب الذي يحاول النيل من وطننا.»

عن الوطن، نحن هنا نؤازرهم ونقوم بواجبنا معهم على أتّ وجه. صودنا من صمود الجيش والشعب، وكلّ منا يدافع عن وطنه في مجاله. وصمود سورية من صمود مؤسساتها والعاملين فيها، ومن واجبنا أنّ نبقي موجودين دائماً حيث يجب أنّ نكون على رغم قذائف الحقد المنهالة علينا والتفجيرات والإرهاب، لتكون قادة العالم في الصمود في وجه الإرهاب الداعشي.»

قال الدكتور زكريا علي رئيس دائرة الموارد البشرية والتطوير الإداري في مديرية صحة دمشق: «التكريم للممرضات النشيطات والممرضات اللواتي وصلن إلى سن التقاعد تقديراً لجهودهن. والتبرّع بالدم لإبطال جيشنا السوري تقديراً لجهود جنودنا وضباطنا وبطولاتهم، وهذا أقل واجب تقدمه لأبطالنا الذين يحمون وطننا. وفي المقابل هو نوع من حماية وطننا جنباً إلى جنب مع جيشنا.»

وعن رأيه عن الواقع الصحي الحالي في سورية في ظل هذه الحرب الشرسة على سورية قال علي: «الواقع الصحي حالياً جيد. صحيح أنّ حالات كشلل الأطفال ظهرت، لكن حملات التلقيح التي نفذتها وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية أدت ثمارها. ويمكننا القول أنه تم القضاء على المرض. فمند سنتين ونصف السنة لم تظهر أيّ حالة من هذا المرض. وبالنسبة إلى مرض البرقان الذي انتشر مؤخراً فهو أمر



توزيع الشهادات

### رانيا مشوّح

في اليوم العالمي للتمريض، كرمّت محافظة دمشق ومديرية صحة دمشق العاملين في القطاع الصحي في احتفال راقف تبرّع بالدم لمصلحة الجيش السوري، وتخللت فقرّة تعريف بإنجازات القطاع الصحي خلال سنوات الحرب على سورية.

وعن الاحتفالية وأهمية التشراك بين القطاع الصحي والجيش السوري، تحدّث عضو المكتب التنفيذي ورئيس اللجنة المالية في محافظة دمشق المحامي فيصل سرور لـ«البناء» قائلاً: «هذه ليست الفعالية الأولى التي تعراها المحافظة، إذ إن هذا يبيح من ضرورة التواصل بين المواطن والسلطة التنفيذية. عيد الجيش ليس فقط للجيش، إنما هو عيد لكل الوطن ولأنّ جنودنا هم حماة الديار، فكلّ الأمل المتيقن لدينا هو في جيشنا السوري، وهو من يمنحنا القدرة على الصمود بعد كل ما مررنا به من أحداث مؤلمة. احتفالنا بالجيش يحتل المركز الأول حتّى لو تخارنا عن موعده في الأول من آب. أما عيد التمريض، فإن من أولوياتنا موضوع الصحة، وكما هو معروف أننا نرّجح تحت حصار كبير ليس فقط في موضوع الدواء، إنما أيضاً على صعيد التجهيزات الطبية والأطباء والتمريض في الطاقم الطبي. لذلك، فإنّ التفاعل بالعمل من قبل الممرضين يجعلنا نشعر بأهمية

## السوريون في فرنسا تبترعون بمستشفى ومدرسة لوطنهم الأمّ

### صبا غرّة. شروق العمري

تجاوز المغتربون السوريون حدود المسافة التي تفصلهم عن وطنهم الأمّ وتحديات الحصار الاقتصادي المفروض عليها والمخاطر المرتبطة بالحرب الإرهابية التي تستهدفها، فانبثتوا على مدى سنوات الأزمنة الخمس ارتباطهم ببلدهم وإصرارهم على الدفاع عنها سواء بالكلمة أو الفعل.

ومنذ بداية الأزمة، انخرط المغتربون بمئات النشاطات والمبادرات لدعم وطنهم في محنته. بدءاً من محاولات إيصال حقيقة ما يجري على أرض الواقع إلى الدول التي يستقرون فيها، والوقوف في وجه حملات التقليل الإعلامي، مروراً بحملات الدعم المادي وإرسال المساعدات للمتضرّرين والمهجرين، وصولاً للعودة إلى سورية والتأكيد على الصمود وإرادة الحياة فيها، والإطلاع على احتياجاتها والعمل على توفيرها.

وتجد جمعية «سجحيو سورية من أجل السلام» في فرنسا نفسها بعد ثلاث سنوات من تأسيسها منخرطة في كلّ أشكال الدعم هذه، انطلاقاً من قناعة أفرادها بضرورة تعزيز الروابط الاجتماعية والوطنية بين المغتربين وأهلهم في الوطن الأمّ، وإيماناً بأن سورية بحاجة إلى كل أبنائها.

وعن أحدث نشاطات الجمعية تقول رئيستها رويدة الخوري إنّ الجمعية طرحت مشروع إقامة مستشفى في مدينة حمزة في حماة، وحصلت على موافقة وزارة الصحة، وقدمت محافظة حماة الأرض التي سيبنى المستشفى عليها، وتبلغ مساحتها 27 دونماً.

وتشير الخوري إلى أنّ المبلغ الذي يحتاجه بناء المستشفى يصل إلى ثلاثة ملايين دولار، سيتمّ التبرع به من قبل الفرنسيين للشعب السوري ويغطي تكاليف البناء والأثاث والمعدات والتجهيزات الطبية. كما يتّسع المستشفى المقرّر بناؤه لقرابة 60 سريراً مجهزة لتخدم سكان مدينة حمزة.

وتهدف الجمعية من خلال مبادراتها بحسب الخوري إلى المساهمة في إعادة إعمار سورية ودعم اقتصادها وتوفير فرص عمل لأبنائها أي أنّ المشروع له أبعاد صحية واجتماعية مع الإشارة إلى التعاون مع «منتدى البناء والوقاف لسورية»، لإنجاز هذا المشروع.

وتكشف الخوري أنّ وفد الجمعية الذي يزور سورية حالياً سيرعرض مشروعاً جديداً على الجمعية يتمثل بإقامة مدرسة في مشتي الحلو المنطقة. وطرحت المشروع من قبل كنييسة في مشتي الحلو تعهدت بتقديم الأرض للمدرسة والترخيص لها. مشيرة إلى أنّ المنطقتين متوسعتين وأقرب من حصص ورحمات وإدلب والقامشلي والحسكة. ويبلغ عدد سكانها 20 ألفاً، لذلك فإنها بحاجة إلى مدرسة جديدة مؤهلة لاستيعاب الطلاب الوافدين.

وحول نشاطات الجمعية الأخرى تلقت الخوري في إقامة محاضرات تتوجّه إلى الشعب الفرنسي عن المجتمع السوري ومكوّناته وتعايشه مع الواقع. وتتناول ما يتعرض له السوريون من إرهاب. في محاولة منها للنقل الصورة الحقيقية عن الواقع السوري إلى الفرنسيين والتأثير فيهم للمساهمة في دعم مشاريعها.

وتختتم الخوري حديثها بالقول: «نشعر بمسؤوليتنا تجاه وطننا الأمّ. ونحن صامدون مع الشعب السوري ضد الحرب التي تشنّ عليه إعلامياً واقتصادياً. ونحاول تخفّي العقوبات المفروضة على سورية عبر أنشطتنا، في وقت تقوم الحكومة الفرنسية بإرسال المال والسلاح لدعم الإرهاب».